

البداية والنهاية

في ذلك يتلو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير ثم لما فرغوا من التطواف به جيء به إلى المعسكر فألبس جلد ثور بقرنيه وعلق بكلوب في شذقيه ورفع إلى الخشبة فجعل يضطرب إلى آخر النهار فمات C وكان آخر كلامه أن قال الحمد لله الذي أحياني سعيدا وأماتني شهيدا وفيها وقع برد بأرض العراق أهلك كثيرا من الغلات وقتل بعض الفلاحين وزادت دجلة زيادة كثيرة وزلزلت بغداد في هذه السنة قبل الفتنة بشهر زلزالا شديدا فتهدمت دور كثيرة ووردت الأخبار أن هذه الزلزلة اتصلت بهمدان وواسط وتكرت وعانة وذكر أن الطواحين وقفت من شدتها وفيها كثر النهب ببغداد حتى كانت العمائم تخطف عن الرؤس وخطفت عمامة الشيخ أبي نصر بن الصباغ وطيلسانة هو ذاهب إلى صلاة الجمعة وفي أواخر السنة خرج السلطان طغرلبيك من همدان فقاتل أخاه وانتصر عليه ففرح الناس وتباشروا بذلك ولم يظهروا ذلك خوفا من البساسيري واستنجد طغرلبيك بأولاد أخيه داود وكان قد مات على أخيه إبراهيم فغلبوه وأسروه في أوائل سنة إحدى وخمسين واجتمعوا على عمهم طغرلبيك فسار بهم نحو العراق فكان من أمرهم ما سيأتي ذكره في السنة الآتية إن شاء الله وفيها توفي من الأعيان .

الحسن بن محمد أبو عبدا الله الوني .

الفرضي وهو شيخ الحربي وكان شافعي المذهب قتل في بغداد في فتنة البساسيري ودفن في يوم الجمعة يوم عرفة منها .

داود أخو طغرلبيك .

وكان الأكبر منهم توفي فيها وقام أولاده مقامه .

أبو الطيب الطبري .

الفقيه شيخ الشافعية طاهر بن عبدا الله بن طاهر بن عمر ولد بآمل طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلثمائة سمع الحديث بجرجان من أبي أحمد الغطريقي وبنيسابور من أبي الحسن الماسرجسي وعليه درس الفقه أيضا وعلى أبي علي الزجاجي وأبي القاسم بن كج ثم اشتغل ببغداد على أبي حامد الإسفرايني وشرح المختصر وفروع ابن الحداد وصنف في الأصول والجدل وغير ذلك من العلوم الكثيرة النافعة وسمع ببغداد من الدارقطني وغيره وولي القضاء بربيع الكرخ بعد موت أبي عبدا الله الصيمري وكان ثقة دينا ورعا عالما بأصول الفقه وفروعه حسن الخلق سليم الصدر مواظبا على تعليم العلم ليلا ونهارا وقد ترجمته في طبقات الشافعية وحكى الشيخ أبو إسحاق الشيرازي عنه وكان شيخه وقد أجلسه بعده في الحلقة أن أبا الطيب

أسلم خفا له وكان متقللاً من الدنيا فقيراً عند خفاف ليصلحه له فأبطأ عليه فكان كلما مر عليه أخذه فغمسه في الماء وقال أيها الشيخ الساعة